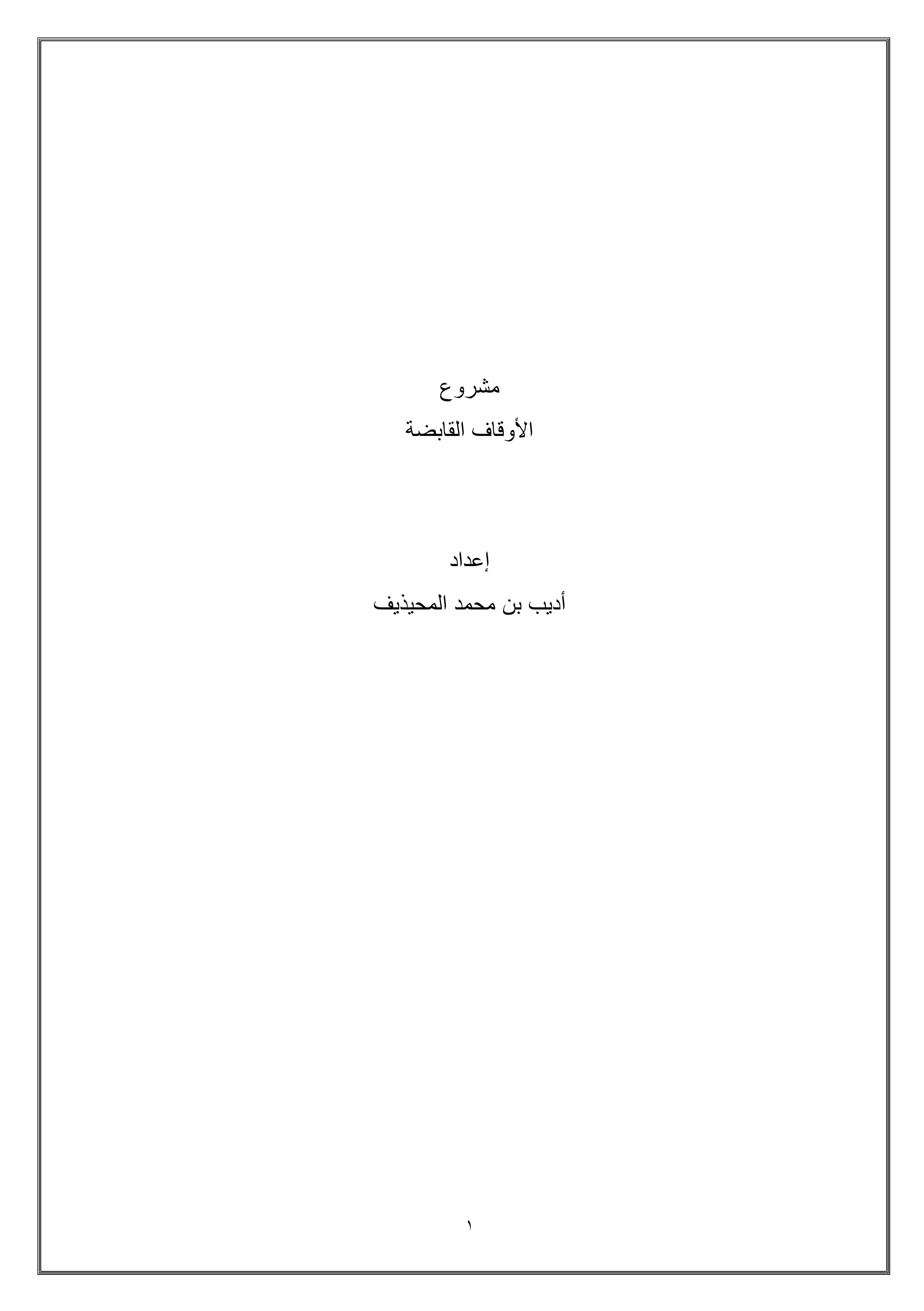


مشروع
الأوقاف القابضة

إعداد
أديب بن محمد المحيذيف

مقدمة :

ارتبطت الأوقاف الإسلامية على مر التاريخ بالتنمية الاجتماعية وقدرتها على معالجة مشكلات اجتماعية والتخفيف منها سواء كانت معيشية أو وصحية أو تعليمية أو الإسكان ونحو ذلك .

وتزداد أهمية الأوقاف كلما نقصت الخدمات والحاجات الأساسية في المجتمع وعدم قدرة الدول والحكومات على توفيرها لعموم الناس فيأتي دور الأوقاف رافداً ومعززا للحكومات والدول في التنمية المجتمعية .

كما يزداد دور الأوقاف مع تنوع حاجات الناس ونشوء احتياجات جديدة ومجالات جديدة ولا يوجد من يسعى لسد هذه الاحتياجات المستجدة إما لعدم الرغبة أو عدم القدرة أو نقص في الكوادر المؤهلة القادرة على معالجة هذه الاحتياجات الجديدة .

نلاحظ في وقتنا هذا أن دور الأوقاف يغلب عليه المنح الخيري من خلال استقبال المشاريع من الجهات الخيرية ثم دراستها واختيار ما تراه إدارة الوقف مناسباً لها ثم تمولها وتراقب تنفيذ المشروع حتى انتهاء ورفع التقارير الإدارية والفنية والمالية وإقفال المشروع .

وهذا الدور مهم وجيد في المجمل إلا أنه غير مستدام ولا يحقق أثراً اجتماعيا وتنمويا في المستقبل لأن غالب هذه المشاريع مشايع سنوية ذات النفس القصير فإن جاء الدعم نُفذ المشروع وإن لم يُدعم توقف وهكذا ، لذا لا تجد له أثر مستديم .

لذا جاءت هذه الدعوة بأن تتبنى الأوقاف عدداً من المشاريع الخيرية والتنموية التي تحتاج إلى تمويل مستمر لكي تتمكن من بناء أثر اجتماعي دون النظر للنتائج الوقتية القصيرة .

فكرة المشروع :

الفكرة تركز على أن تقوم الأوقاف بتحديد احتياج اجتماعي له أثره التنموي في المجتمع ثم تؤسس كيان أو شركة أو منظمة تقوم بمعالجة هذا الاحتياج الاجتماعي أو التخفيف منه ويتم تخصيص جزء من ريع الأوقاف أو تخصيص أوقاف بذاتها لتمويل هذا الكيان .

ولا أعني بطبيعة الحال أن تتخصص الأوقاف في دعم مجالات معينة كالتعليم أو التقنية أو الإغاثة ونحو ذلك وتوكل تنفيذ المشاريع لجهات خارجية .

أهداف المشروع :

يهدف المشروع للآتي :

١- تعزيز دور الأوقاف في التنمية المستدامة للمجتمع .
٢- تجاوب الأوقاف مع المتغيرات والاحتياجات الاجتماعية بكفاءة وفاعلية .
٣- ضمان تحقيق الأثر الاجتماعي لأي مشروع من خلال كيان تابع للأوقاف .
٤- تخفيف المخاطر المتعلقة بتنفيذ المشاريع الخيرية من خلال توزيعها على كيانات تابعة للأوقاف وأخرى خارجية .

الهيكل التنظيمي المقترح للأوقاف القابضة :

مجلس النظارة					
إدارة الخدمات المساندة	الكيان الوقفي ١	الكيان الوقفي ٢	الكيان الوقفي ٣	شركة استثمارية	مؤسسة مانحة

ويحتوى هذا الهيكل على الأجزاء الآتية :

١- إدارة الخدمات المساندة :
وهي تقدم كافة الخدمات والدعم الإداري لبقية الكيانات التابعة للأوقاف مثل الشؤون الإدارية والموارد البشرية والمحاسبة والمالية والصيانة والتشغيل ونحو ذلك .

٢- الكيان الوقفي :
وهو كيان أنشئ لغرض القيام بمشاريع تنموية في مجال محدد ويتم دعمه بالكامل من الأوقاف ويكون له مجلس إدارة وإدارة تنفيذية معينة من قبل مجلس النظارة .

٣- الشركة الاستثمارية :
سواء كانت شركة أو إدارة للأصول والاستثمار وتقوم بإدارة الأصول الوقفية وإعادة استثمار النسبة المخصصة للاستثمار من ريع الأوقاف .

٤- مؤسسة مانحة :
وهي مؤسسة تهدف للمنح الخيري العام من خلال استقبال طلبات المنح ودراسة المشاريع وتقييمها ومتابعة تنفيذها ويكون تصريحها من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية .

هل يمكن أن تجتمع عدد من الأوقاف الصغيرة في إنشاء كيان وقفي لتحقيق الغرض من المشروع ؟

في حال وجود أوقاف صغيرة أو متوسطة الحجم لا يمكنها إنشاء كيان وقفي خاص بها يحقق الغرض من هذا المشروع فإنه من المناسبة اشتراكها في كيان وقفي واحد أو أكثر حسب قدرتها المالية ويتكون مجلس إدارة هذا الكيان من ممثلين لهذه الأوقاف حسب حصص المشاركة إن رغبوا أو بالتساوي .

أمثلة على الأوقاف القابضة :

أوقاف الشيخ سليمان الراجحي مثال على الأوقاف القابضة فمع وجود مؤسسة مانحة إلا أن لدى الأوقاف كيانات أخرى تخدم غرض اجتماعي معين مثل : جنى وكليات الراجحي وساعي لتطوير الأوقاف .

وهناك شركات قابضة لديها مسؤولية اجتماعية فأسست مشاريع محددة وتقوم الشركة بتمويل المشروع بالكامل وتعيين إدارته التنفيذية مثل شركة التركي القابضة حيث أسست مشروع (شباب مجتمعي) .

معايير اختيار الاحتياج الاجتماعي :

كما ذكرت سابقاً أن الأوقاف القابضة تنشئ كيان وقفي يعالج احتياج اجتماعي ولكي يحقق هذا الكيان أثره الاجتماعي بشكل أفضل فلابد أن تتوفر في الاحتياج الاجتماعي العناصر الآتية :

١- أن يكون احتياج جديد أو احتياج قائم لم تتم معالجته بشكل مرضي .

٢- أن يكون متوجه لحل مشكلة عامة في المجتمع وليس علاج مشكلة أفراد فلا تدخل أعمال البر المخصصة للفقراء أو الزواج أو سداد الديون ونحو ذلك .

٣- ألا يتطلب الاحتياج لكيان وقفي ذو ميزانية سنوية ضخمة (٥ مليون فأكثر) إلا إذا كانت الأوقاف القابضة قادرة مالياً وإدارياً .

٤- أن تتم معالجة الاحتياج وفق خطط استراتيجية لا تتعدى في مجموعها ١٠ سنوات أما الاحتياجات التي لا يمكن علاجها فالمؤسسة المانحة تكفي بالغرض .

مراحل تنفيذ المشروع :

المرحلة الأولى : إعداد دراسة تحدد الاحتياجات الاجتماعية الأكثر حاجة ولا توجد منظمات أو كيانات تخدمها أو تخفف منها .

المرحلة الثانية : تحديد الاحتياجات التي تسعى الأوقاف لمعالجتها والتخفيف منها أو اختيار الأنسب منها حسب وضع الأوقاف المالي والإداري .

المرحلة الثالثة : دراسة الجدوى الاقتصادية والإدارية من إنشاء الكيان الوقفي .

المرحلة الرابعة : تحديد الصفة النظامية للكيان الوقفي (جمعية ، مؤسسة / شركة وقفية ، مؤسسة / شركة تجارية ... ألخ) .

المرحلة الخامسة : تأسيس الكيان الوقفي وتعيين مجلس إدارته وإدارته التنفيذية .

المرحلة السادسة : بناء الهوية التنظيمية للكيان الوقفي .

المرحلة السابعة : تدشين وإشهار الكيان الوقفي .

الخاتمة :

في ختام هذا الشرح لمشروع الأوقاف القابضة فإن ما تقدم يعتبر اجتهاد شخصي ويحتاج لمزيد من التفكير والصياغة والترتيب حتى تكتمل الصورة المشرقة للمشروع والذي سيكون له أثره التنموي الكبير بحول الله تعالى .

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد